

توظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في
تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة
تحليلية

The Use of Mass Media and Modern Technology in Teaching Arabic to Non-Native Speakers: An Analytical Study

Penggunaan Media Massa dan Teknologi Moden dalam pengajaran bahasa Arab kepada bukan penutur asli: Satu kajian Analitikal

أروى محمد ربيع*

ملخص البحث:

تعد اللغة العربية إحدى اللغات الأكثر انتشاراً في العالم، فهي لغة القرآن التي تتميز بفصاحتها وبلاغتها وجزالتها، وهي واحدة من اللغات الست الرسمية بالعالم، فاللغة وسيلة التواصل بين الشعوب التي شهدت تطوراً متسارعاً من خلال وسائل الإعلام بكافة صورته ولهذا استدعت الحاجة للناطقين بغيرها، ليقوا على اتصال بالعالم من حولهم، وللاطلاع على ثقافات وحضارات وديانات الشعوب الأخرى تعلمها. يهدف البحث إلى دراسة توظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لذا لا بدّ من تطوير آليات تعليم اللغة العربية بتقنيات حديثة تواكب العصر وتطوراته، مراعية عناصر العملية التعليمية القائمة على الطالب والمعلم والمنهاج. خلص البحث إلى أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يواجه تحديات كبيرة في ظل العولمة، ولا يمكن مجابهة هذه التحديات إلا بتوظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية بما يحفظ لها طبيعتها وخصوصيتها الدينية؛ لأن اللغة الإعلامية لغة سهلة قائمة على توظيف الفصحى المبسطة البعيدة عن التعقيد، والتي تركز على الدلالات الظاهرة البعيدة عن الانزياحات؛ ما يسهم في سهولة تعليم الناطقين بغيرها. **الكلمات المفتاحية:** اللغة - اللغة الإعلامية - آليات التطوير - وسائل التكنولوجيا - الناطقين بغيرها.

Abstract:

Arabic is regarded as one of the most widespread language in the world. It is the language of the Quran that is unique in its eloquence, rhetoric and abundance. It is also one of the six official language in the world. Language is a medium of communication among societies that are witnessing an increasing development through the mass media in all its forms and this has put students learning a foreign

* أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة جرش، المملكة الأردنية الهاشمية.

language to be on a constant contact with its surrounding to enable them to grasp the cultures, civilizations and religions of the societies they are studying. This study aims to discuss on the means to benefit from the mass media and modern technology in teaching Arabic to non-native speakers. In this light, mechanisms to teach Arabic with the latest technology should be developed to keep up with the contemporary development by taking into consideration the teaching elements that are based on the student, teacher and curriculum. The study concludes that teaching Arabic to non-native speakers is facing tremendous challenge in the era of globalization which could not be affectively dealt with except through benefitting from the use of technology and mass media in teaching Arabic that would help to preserve its characteristics and religious specifications. This is because the language of the media is a simple language that significantly relies on the simplified standard Arabic that is far from complications as it is semantically more transparent and stylistically more straight forward; the criteria that help to efficiently teach Arabic to non-native speakers.

Key words: language – language of the media – mechanisms for development – technological means – non-native speakers.

Abstrak:

Bahasa Arab dianggap sebagai salah satu bahasa yang tersebar luas di dunia. Ia merupakan bahasa Al-Quran yang unik dalam ciri kefasihannya, retorika dan keluasan kosa katanya. Ia juga merupakan salah satu bahasa rasmi di Bangsa-bangsa Bersatu. Bahasa merupakan medium komunikasi di antara masyarakat yang sedang menyaksikan perkembangan yang pesat melalui media massa dalam segala bentuknya dan ini telah menjadikan para pelajar yang mempelajari sesuatu bahasa asing terdedah dengan sentiasa dengan persekitarannya untuk mereka memahami budaya, peradaban dan agama masyarakat yang mereka pelajari. Kajian ini bertujuan untuk membicarakan tentang cara-cara untuk memanfaatkan media massa dan teknologi moden dalam pengajaran Bahasa Arab kepada penutur bukan asalnya. Dalam hal ini, mekanisma-mekanisma untuk mengajar Bahasa Arab dengan teknologi terkini sepatutnya dikembangkan untuk seiring dengan perkembangan semasa dengan mengambil kira unsur-unsur pengajaran yang berdasarkan kepada para pelajar, guru dan kurikulum. Kajian ini merumuskan bahawa pengajaran Bahasa Arab kepada bukan penutur asli sedang menghadapi cabaran yang besar dalam era globalisasi yang tidak akan dapat ditangani dengan berkesan kecuali dengan memanfaatkan penggunaan teknologi dan media massa dalam pengajaran Bahasa Arab yang dapat membantu untuk memelihara ciri-cirinya dan aspek keagamaannya yang khusus. Ini adalah kerana bahasa dalam media adalah ringkas dan secara umumnya bercirikan bahasa Arab standard yang tidak kompleks serta lebih telus pemaknaannya dan aspek gaya bahasanya. Ini semua merupakan kriteria yang akan membantu untuk mengajar Bahasa Arab dengan lebih berkesan kepada penutur bukan asli.

Kata kunci: bahasa- bahasa media- mekanisma perkembangan- wadah teknologi- penutur bukan asli.

مقدمة:

تعدّ اللغة العربية إحدى اللغات العالمية، ذات الحضور اللافت والتميز على المشهد الدولي بكافة تجلياته، ويزداد حضور اللغة العربية وانتشارها والإقبال على تعلّمها عالمياً نتيجة جملة من العوامل والدوافع المتعددة والمتنوعة منها: الدينية، والسياسية، والسياحية، والاقتصادية، والثقافية... إلخ، فاللغة هي الوسيلة الأرقى للاتصال والحوار والتواصل؛ لذا كان لا بدّ من التركيز على وسائل الإعلام الحديثة التي تتطور بتطور العصر، وتعمل على نشر الثقافات المحلية والمحافظة عليها، كما تعمل على نشرها عبر الثقافات بين الأمم؛ ما يسهم في تبادل الثقافات والخبرات بينهم.

إن الوسائل الإعلامية عامةً، والقنوات الفضائية وشبكة الانترنت خاصةً تسهم بشكل كبير في نشر اللغة العربية الفصحى المبسطة، للتخلص من العامية التي سادت حياتهم اليومية، فالاهتمام بالوسائل الإعلامية بهدف نشر اللغة الفصحى من أهم الوسائل التي تسهم في تقديم ديناميكية هذا العصر أمام المجتمع الدولي بأسلوب عربي، فهي بهذا تحمل العربية على مواكبة جميع تطورات العالم الحاضر؛ ما يعني أن هذه الوسيلة تضمن وجودية اللغة العربية في التواصل الدولي.

إن اللغة هي وعاء الفكر وهي المرآة التي تعكس حضارة الأمة وثقافتها وهي من أهم وسائل التواصل،¹ قال تعالى: {ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآياتٌ للعالمين}؛² إذن يميّز الله الإنسان من غيره باللغة، ويجعل اللغات مختلفة باختلاف الشعوب والأجناس، وهذا الاختلاف ما هو إلاّ سنة تقودُ إلى التباين والاختلاف، إلا أن وسائل الإعلام المتطورة في العصر الحديث أسهمت بشكل كبير في خلق سبل التواصل بين هذه الثقافات واللغات المختلفة، وأبرزها الشبكة العنكبوتية التي جعلت العالم قرية صغيرة كما يقولون. هذا ما جعل العلماء والباحثين يوظفون هذه الوسائل لنشر اللغة، وهذا ما سنركز عليه ونحاول توضيحه من خلال توظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أولاً: التعريف بوسائل الاعلام:

الإعلام في اللغة هو: مصدر الفعل الرباعي (أعلم)، والثلاثي فيه (علم) والعلم نقيض الجهل، وهو الحصول على المعرفة، فالإعلام في اللغة هو التبليغ لأمر ما،³ في الاصطلاح: (تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة)،⁴ فهي تنشر الحقائق والمعلومات بهدف التقرير والإقناع. ويمكن القول إن الإعلام مصطلح يطلق على أي وسيلة أو تقنية أو منظمة مهمتها نقل المعلومات، كما تهدف للترفيه والتسلية فهي السلطة الرابعة.

جعل الإعلام الحياة أسهل بكثير مما يظنه البعض؛ إذ هيئة وسائل الإعلام فرصة الحصول على المعلومة، والتواصل الاجتماعي دون أي معاناة، فهي عبارة عن منظومة متكاملة تساعد في الحصول على البيانات

والأخبار من الأفراد والجماعات المحيطة بنا، بهدف تقريب وجهات النظر وتحويل المكان البعيد إلى مكان قريب.^٥

وعليه فقد اتخذ الإعلام في هذا العصر أشكالاً وصوراً عديدة واكبت التطور العلمي والتقني، فتعددت الوسائل الإعلامية لنقل الرسالة لتصل إلى المتلقي بسهولة ويسر؛ ما جعل الإعلام يأخذ حيزاً مهماً في حياة الإنسان بجميع أنواعه المتمثلة بـ: (الصحافة، والإذاعة، والتلفاز، والإنترنت، مواقع التواصل الاجتماعي... إلخ)، وعليه تنقسم وسائل الإعلام إلى قسمين: وسائل الإعلام المرئية كالتلفاز، والإنترنت، والحاسوب، وبعض الهواتف الذكية؛ ووسائل الإعلام المسموعة، والتي انتشرت مع بداية الحياة الاجتماعية، ومكنت الحاضرين من تتبع الأخبار عن طريق السماع، وهي وسيلة قديمة؛ ولكنها متداولة مثل: الراديو.

تؤدي هذه الوسائل دوراً مهماً في عملية التواصل بين الناس، من خلال توظيف اللغة التي تسهم بشكل مباشر في نقل المعلومة، فيتم تبادل المعارف والأفكار والخبرات والثقافات. ومما يميز هذه اللغة أنها لغة سهلة بسيطة مرنة لا تشبه اللغة الفصحى الموجودة في التراث القديم، بل هي لغة تتناسب مع المستوى الذي يفهمه العامة.

فاللغة الإعلامية لغة وظيفية، مبنية على نسق علمي اجتماعي، وهذا ما أكده عبد العزيز شرف بقوله: (إن اللغة الإعلامية هي لغة الحضارة... إذ يسعى الإعلام للإفادة من مزايا اللغة العربية حضارياً).^٦ وهذا يحقق التحول العظيم بتضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة الكتابة، ويفتح الطريق أمام اللغة الفصحى لتتسرب في كل مكان، ليكون لها في التعبير الإعلامي سلطان بيّن، واللغة هي وسيلة الإعلام والمنهج الذي ننقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل، فاللغة اللسانية، والإشارات، والصور، والسينما، كلها وسائل لنقل الرسالة. فالكلمة في وسائل الإعلام لها أثر كبير؛ إذ تترك انطباعاً في ذهن المتلقي؛ لذا فإن اللغة وعاء الفكر ووظيفتها التعبير، فهي تخدم العملية التعليمية للناطقين بغيرها لما تمتلكه من خصائص، أبرزها:^٧

١. الوضوح:

إن جمهور وسائل الإعلام جمهور متنوع من مختلف الفئات، يميلون للحصول على المعلومة بسرعة، دون الحاجة إلى التركيز على المضمون المقدم؛ لذا فإن وضوح المفردات والكلمات والجمل ومن ثمّ التراكيب هي التي تحقق الهدف الإعلامي بسهولة ويسر دون عناء.

٢. المعاصرة:

أي أن تكون الألفاظ والتراكيب والجمل المستخدمة في الإعلام متماشية مع روح العصر؛ لذا يتجه الإعلاميون إلى توظيف الجمل القصيرة ذات الإيقاع المنسجم، والدلالات المحددة البعيدة عن التعقيد والغموض لتصل بشكل أفضل.

٣. الجاذبية:

عنصر التشويق والجذب من خلال اختيار الكلمة القادرة على الوصف بطريقة حيّة ومسلية ومشوقة، دون عناء.

٤. الاختصار:

هذه الخاصية تنسجم مع العصر الذي يتصف بعصر السرعة، فالمتلقي غير قادر على الاستمرار أو متابعة الجمل الطويلة، فكلما كان الخبر مختصراً كانت المتابعة أكثر، واللغة العربية تمتاز بأنها لغة الإيجاز والاختصار.

٥. المرونة والاتساع:

أي قدرة اللغة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة ويسر، فهي لغة متعددة المستويات تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور في أكثر من موضوع، فاللغة قادرة على اشتقاق الكثير من المفردات التي تلي الحاجات المختلفة، واللغة الإعلامية تستخدم كل يوم؛ لذا لا بد أن تكون متجددة ومنتجة قابلة للتطور بما يتلاءم مع حاجات العصر.

نخلص بأن هذه الخصائص تساعد على انتشار اللغة الإعلامية، ووصولها إلى المتلقي بطريقة ميسرة للتعبير عن مختلف الموضوعات دون تعقيد.

ثانياً: أهمية الإعلام في الحفاظ على اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها

اللغة هي الركيزة الأساسية لوسائل الإعلام المختلفة، فهي التي تسمح للإعلام القيام بوظيفته، فهي أساس التعبير والتواصل.

إن العلاقة بين الإعلام واللغة علاقة وطيدة قائمة على التكاملية، فالإعلام لا يمكن له أن ينمو ويتطور دون لغة تصوغ رسائله وتنقل أفكاره، خاصة وأن الإعلام بشتى أنواعه يسهم في تربية الأجيال، فهو يدخل كل بيت من بيوت المجتمع، فيأخذ الدور الأهم في التوجيه والتأثير.

أهم هذه الآثار تتمثل في اللغة أولاً؛ لأن اللغة تكتسب بالسَّماع والمحاكاة، فإذا كانت لغة الإعلام سليمة صحيحة خالية من الأخطاء، فإنها تسهم في تعليم اللغة تعليماً سليماً، فلغة الإعلام لغة سهلة من شأنها أن تتناول جميع القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية، من خلال تبادل الآراء بين فئات مختلفة فتؤثر تأثيراً واضحاً في ثقافة الناس.

وعليه فإن اللغة هي الأداة التي يمتلكها الإعلامي ويطوعها لتناسب مع القوالب الإعلامية المختلفة، فهي لغة مرنة نابضة بالحياة، تمتلك الاتساع للتعبير عن الأفكار بطريقة تناسب مع مختلف الأذواق. يتضح لنا أن اللغة العربية تتمتع بخصائص تجعلها تتفق مع الغاية الإعلامية، فهي تمتلك خصائص وظيفية فضلاً عن الخصائص الفنية الجمالية، وهذا يخالف ما يدعيه بعض الباحثين من دعوى قصور اللغة العربية، بأنها لا تتناسب مع لغة الإعلام، فبدأوا يروجون للعامة بدعوى أنها أسهل للتداول والتفاهم والانتشار، وهذا كلام مردود على أصحابه، فاللغة العربية لغة تمتاز بالوضوح والاتساع والمرونة والقدرة على استيعاب جميع الأفكار وإيصالها بسهولة دون أي تعقيد.

فاللغة العربية الفصحى هي اللغة الوحيدة التي يلتقي عندها أهل العربية في جميع الأقطار، فلا بد من الحرص على الالتزام بها في تقديم البرامج وفي كتابة المقالات وفي لغة الحوار والمخاطبة للرقى باللغة إلى أعلى المستويات ولترتقي وترتقي الحضارة العربية الإسلامية، فهي اللغة الأم.

فاستخدام اللغة الفصحى في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة يساعد في الحفاظ عليها، ويسهم في تقويم اللسان العربي، وتصحيح الأخطاء الشائعة والمتداولة في المجتمعات.

فالإعلام يسهم في نشر اللغة الفصحى والحد من انتشار العامية، فهو يهيمن على كثير من العقول، ويسهم في تكوين الرأي العام.

فاللغة كائن حي ينمو ويتطور بالاستخدام، من خلال توظيف مفردات هذه اللغة بطريقة حداثوية جديدة تناسب مع تطور العقول، وتلبي حاجات الناس بما يتناسب مع روح العصر.⁸

فاستمرار اللغة يتأتى من عملية الإنماء اللغوي الذي يعمل على الرقي باللغة من جيل إلى جيل، فوسائل الإعلام تسهم بتقديم النماذج اللغوية السليمة والصحيحة، البعيدة عن المفردات الهابطة، والألفاظ المتبذلة، فتأصل بذلك عند المتلقي جمالية اللغة نطقاً وكتابةً ورقياً.

فالإعلام يجعل اللغة حية مرنة بسيطة تناسب مع كل الفئات. وهذا يتناسب مع تعريف دي سوسير للغة بقوله هي: (وسيلة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره).⁹

فأجهزة الإعلام بجميع أنواعها وأشكالها، من أخطر الأجهزة على اللغة العربية، فإن ركزنا عليها فهي كفيلة بالتهوض بالمستوى اللغوي المطلوب لأبناء المجتمع.

فالاختيار الواعي للإعلاميين الذين يمتلكون المقدرة اللغوية السليمة، يسهم في نشر اللغة، فالإعلام سلاح ذو حدين؛ إذا وظف بالشكل الصحيح يصبح فعالاً ومفيداً لنشر اللغة؛ إذ إنه قادر على تربية الملكة اللغوية، وإن وظف عكس ذلك، فإنه يؤدي بأبناء المجتمع إلى البعد عن الثقافة والحضارة والقيم، فيصبح هناك فراغ لغوي وفكري وثقافي.

إنّ الإعلام مسؤول عن الربط بين الشعوب، فهو يقرب بين المجتمعات لذا يمكنه الإسهام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فالاتصال بالآخر لا بدّ له من لغة، والإعلام هو الوسيط لنقل المعارف والعلوم والانجازات، كما أنه وسيط لنقل اللغة وتعليمها عن طريق التعليم الذاتي؛ إذ أصبحت هذه الطريقة جزء لا يتجزأ من حياتنا، لها تأثير واضح على الأفراد والمجتمعات.

فالإعلام (بإمكانياته الحديثة والمتطورة يؤثر بفاعلية كبيرة على حياة المجتمع؛ لأنه أصبح مدرسة ثانية، يقدم من خلاله أفكاراً وقيماً ومعايير وأنماطاً سلوكية، واتجاهات ومواقف في الحياة)،^١ فمن خلال الإعلام نستطيع التركيز على تنمية المهارات اللغوية لدى الناطقين بغيرها.

يظهر دور الإعلام جلياً في تعليم اللغة للناطقين بغيرها من خلال التركيز على الجانب التواصلية للغة، فللغة جانب وظيفي يمتاز بالقدرة التواصلية التي تتكون من المبادئ والقواعد المسؤولة عن توليد الجمل السليمة تركيبياً دلاليّاً تداولياً، بهدف إنشاء جمل تواصلية.

فتعليم أي لغة أخرى لا يقف عند حدود تعليم القواعد النحوية، بل يتعداه إلى تعليم طرق الاستعمال وفقاً للقواعد الاجتماعية والثقافية الخاصة بتلك اللغة، وهذا يعني التركيز على الوظيفة التواصلية للغة أكثر من التركيز على القواعد النحوية.

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يندرج في إطار تعليم اللغات الأجنبية، فهو تعليم موجه للكبار لغايات محددة، أي أن المتعلم له حاجات معينة يهدف إليها، منها:^{١١}

١. غايات دينية: تعليم اللغة العربية بهدف التمكن من قراءة القرآن الكريم، وفهم النصوص الشرعية، والسنة النبوية.

٢. غايات ثقافية: تعليم اللغة العربية بهدف الاطلاع على الثقافة العربية والحضارة الإسلامية.

٣. غايات علمية: تعليم اللغة العربية باعتبارها أداة للتواصل الشفوي والكتابي.

٤. د-غايات مهنية: تعليم اللغة العربية باعتبارها أداة للتواصل في مجالات محددة مثل: السياحة، الدبلوماسية، التجارة، الإدارة.

٥. غايات سياحية: تعليم اللغة بهدف الاطلاع على الأماكن السياحية وزيارة المعالم الأثرية.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال مباشر:

من ناحية أخرى لا بدّ من وضع برامج مناسبة، ومناهج توظف التقنيات الحديثة لتحقيق الغاية المتوخاة من التعليم، وخلاف ذلك يصعب التّجّاح في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

فالقُدرة التواصلية هي غاية التعليم وسط محيط لغوي مناسب لتكثيف المفردات اللغوية لدى المتعلم، ثم العمل على التأكيد على القواعد النحوية المرتبطة باللغة، فتتطور الطاقة اللغوية بطريقة طبيعية دون الشعور بالعناء.

فنبداً باللغة من خلال الألفاظ والمفردات، ثم تأتي القواعد البسيطة لتعزيز الفهم لدى المتعلم، وبذا تصبح القواعد تفسيراً للظواهر اللغوية، وليست عبئاً على اللغة، فاختيار الألفاظ التي تنمي المظاهر الثقافية والاجتماعية لتعزيز الأهداف التواصلية هي الأهم.

فالمتعلم الذي يرغب في قراءة القرآن الكريم مثلاً يتطلب تعليمه برنامجاً خاصاً يراعي هذه الحاجة، فيوظف لها المعلم التقنيات الخاصة (كمهارة الاستماع)؛ أي استخدام (C.D) أو الأقراص المدججة التي تسهم في الحصول على نتيجة مرضية في التعليم للمتعلم.

وهذا ينطبق على جميع الغايات الأخرى، فتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يقتضي الانطلاق من تصور واضح، وخطط مدروسة، ومناهج واعية دقيقة، ومعلم واعٍ يمتلك المهارات والتقنيات التكنولوجية الحديثة، لتحقيق الغايات المختلفة. فاللغة كما قلنا مكتسبة تستجيب لحاجات المتعلمين إذا وضعت بالطريقة المناسبة، وعليه فإنه لا بد من مراعاة الأمور الآتية في:

أ. وضع المنهاج:

إن المنهاج يجب أن يوضع بما يحقق للطلاب التواصل من خلال اللغة بشتى أشكال الاتصال في المواقف المختلفة.

فالجانِبِ التواصلية عندما يُعزز من خلال المنهج المُتعلّم للغة العربية، يحقق الغاية، والمناهج التي لا تركز على التواصل تفصل تعلم اللغة وقواعدها عن الطبيعة الاجتماعية التواصلية فتحدث صعوبة لدى الطلاب الناطقين بغيرها.

لذا يجب أن لا ينحصر تعليم اللغة العربية بالاهتمام بالجوانب النحوية والصرفية والبلاغية والإملائية فقط، بل يجب التركيز على تطوير مهارات اللغة والتي تنحصر في (مهارة الكلام، ومهارة الاستماع، ومهارة المحادثة، ومهارة الكتابة) مع التركيز على مهارتي المحادثة والكتابة بوصفهما وظيفتين أساسيتين من وظائف الاتصال، فللغة العربية وظائف مستجدة في عصر العولمة تتسع لتكون لغة تواصلية في كل مجالات الحياة مثل: السياسية والثقافية والسياحية والدينية؛ لذا فالتركيز على هذا الجانب التواصلية في تعليم اللغة العربية ضروري لتحقيق هذه الغاية، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المنهاج الذي يركز على مهارات الاتصال بشتى ألوانها، عن طريق إتباع الأساليب الحديثة التي (تتبنى تطوير تعليم اللغة اتصالياً (communicative)، من خلال إعادة بناء المنهج وفق أسس تعتمد على الوسائل التكنولوجية بهدف تسهيل عملية التعليم للناطقين بغيرها).^{١٢}

يتم ذلك من خلال تدريب المعلمين على استخدام هذه الوسائل، وتوفير الوسائل التكنولوجية للطلبة في مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فالمنهاج هو المادة اللغوية التعليمية ثقافية، يوضع ليُلمِّي مهارات الاتصال المختلفة من خلال نصوص تعليمية محملة بالقيم الثقافية النابعة من الثقافة العربية الإسلامية،

لنقلها للطلبة الناطقين بغيرها دونما صعوبة.

ويجب مراعاة وضع المنهاج بطريقة تركز على الأصوات العربية لتعزيز مهارة الاستماع لديهم من خلال توظيف مختبرات مراكز اللغات لتعويد أذان الطلبة على استماع الأصوات العربية بتشكيلات صوتية مختلفة، مباشرة من المدرس أو من آلة التسجيل لتزديدها أكثر من مرة، وذلك من خلال التركيز على الأمور الآتية:

- التركيز على القضايا الصوتية يكون من خلال ربط الصوت بالكلمة في مواقع مختلفة أي في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها، ومن ثم ربطها بالكتابة مع مراعاة التركيز على حروف المدّ واللّين وتطويره في النطق من خلال التركيز على المقاطع الصوتية.

- التركيز على انتقاء الألفاظ والتراكيب السهلة الشائعة، والابتعاد عن الألفاظ الغريبة أو النادرة.

- الاستعانة بالصور المناسبة لمحتوى المادة؛ لأن الصورة تسهم في تقريب الشيء إلى الذهن.

- التدرج المنطقي، من الحسي إلى المعنوي، ومن السهل إلى الصعب.

- خلو المنهاج من الأخطاء اللغوية والإملائية والثقافية والتاريخية.

- التنوع في التمرينات والتدريبات التي تتبع النصوص.

- توظيف الوسائل التعليمية الموضحة للغايات التعليم^{١٣}.

أما فيما يتعلق بتدريس المحادثة فعلى المنهج أن يركز على الوظيفة التواصلية بهدف خلق حالة تواصل بين الطلبة الناطقين بغيرها وحاجاتهم في الحياة اليومية عن طريق طرح أسئلة والإجابة عنها، وإعطاء تعليمات وإرشادات من خلال المناقشة والحوار؛ أي نقل الأفكار بطريقة إبداعية غير مباشرة.

فدور المدرس في المحادثة يتمثل في كونه الموجه للحوار فهو المراقب والضابط والمصحح للأخطاء، يسمح لكل طالب بأخذ الوقت المناسب في الحديث دون مقاطعته، وإن وقع الطالب في الخطأ يصبو له في نهاية الحوار. ولا بدّ من دمج الطلبة الناطقين بغيرها مع المجتمع المحلي إذا كانت اللغة العربية تدرس في بيته، بهدف ممارسة اللغة، وتطوير الأداء الشفوي لهم.^{١٤}

فمهما اختلفت أهداف الناطقين بغيرها، لا بدّ من توظيف طرائق لغوية جديدة تلي حاجاتهم في ظل التقدم التقني الذي نشهده في جميع مجالات الحياة.

فالمناهج وطرائق التدريس ووسائل الإعلام لا بدّ لها من الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة، التي تسهم في إخراج نواتج تعليمية جيدة جداً؛ لأن الطرق التدريسية الحديثة لها دور فعّال في تعليم اللغة بشكل أسهل من الطرق التقليدية القديمة، وهذا ما أثبتته بعض طرق التدريس؛ لذا لا بدّ الاستفادة من جميع الطرق التكنولوجية الحديثة للحصول على الفائدة التواصلية، ولا بدّ من التركيز في وسائل الإعلام على توظيف اللغة الصحيحة السليمة لتحقيق الغاية المرجوة منها.

ومن هذه الطرق عمل برامج الكترونية تسهم في عملية التعليم الذاتي؛ أي تعليم الناطقين بغيرها إقماً عن بعد، أو من خارج مراكز اللغات الخاصة بهم، حيث تتيح للناطقين بغيرها إتقان اللغة، والتدرج بها من المستوى الأول إلى أن يصبح ممارساً جيداً لها عن طريق:^{١٥}

- التوظيف الفاعل للتقنيات الإلكترونية التي تساعد المتعلم على التعليم خارج مراكز اللغة.
- التركيز على المثبرات السمعية والبصرية، من خلال توظيف الوسائل التكنولوجية، مع مراعاة عنصر التشويق.
- عرض المفردات وربطها بالصور الدالة عليها.
- خلق نوع من التوازن بين مهارات اللغة [الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة].
- التنوع في التدريبات والشمولية بحيث تركز على تنمية جميع المهارات.

ثالثاً: وسائل الإعلام ودورها في تعليم المهارات اللغوية

المهارات اللغوية هي: (أداء لغوي صوتي أو غير صوتي يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة)،^{١٦} علماً بأن المهارات الأساسية في كل لغة هي: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، والتي تتحقق من خلال توظيف مستويات اللغة.

والعملية الإعلامية ما هي إلا نقل للغة، ومن هنا يظهر دور الإعلام المهم في تنمية المهارات اللغوية، من خلال التركيز على اللغة المنطوقة. فوسائل الإعلام بمختلف أنواعها تسهم في نقل اللغة العربية وتثبيتها من خلال سماع المتلقين لها.

فالناطقون بغيرها يستمعون إلى الإعلام، فتعزز لديهم التراكيب اللغوية عن طريق الاستماع المستمر، بالتالي يتكون لديهم مخزون لغوي هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن المتابع للإعلام من غير الناطقين ينمي بداية مهارة الاستماع التي تتيح له فرصة التعلم والاكتساب من خلال التركيز على المستوى الصوتي.

والمعروف أن اللغة العربية (لغة الضاد) تمتلك حروف يصعب نطقها لدى الدارسين بغيرها كالحاء، والخاء، والعين، والضاد... إلخ.

فسماع هذه الأصوات بشكل متكرر وبطريقة صحيحة، تسمح للمتعلم بمحاولة نطقها بالشكل الصحيح قدر الإمكان.^{١٧}

وبالانتقال إلى المستوى الصرفي، فإنه من المعروف أن اللغة العربية لغة اشتقاقية قابلة لتوالد الألفاظ، وهي بهذه الصفة تختلف عن اللغات الأخرى، وهذا ما يشكل مشكلة للناطقين بغيرها، فيأتي دور الإعلام في ترسيخ هذه التراكيب الصرفية عن طريق تكرار هذه الاشتقاقات على مسامع الناطقين بغيرها، فهي بمثابة انغماس لغوي داخل بيئة لا تتكلم إلا العربية.

فالتراكيب والأنماط والأدوات التي تستخدم في وسائل الإعلام تصل إلى الآخر، بطريقة أسهل وأوضح من التراكيب القديمة التي يصعب فهمها، فاللغة الإعلامية لغة سهلة قائمة على توظيف الفصحى المبسطة التي تناسب مع تطور العصر بعيدة عن التعقيد والغموض؛ إذ تركز على الدلالات الظاهرة البعيدة عن الانزياحات اللغوية، فتخلق ألفاظاً تلاءم الحضارة الحديثة، من خلال ربط الألفاظ بالصور وبالصوت، فهي مؤثرات تجذب متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

الخاتمة:

نخلص بأن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يحابه تحديات كبيرة في ظل العولمة، ولا يمكن مجابهة هذه التحديات إلا بتغيير طرائق تعليم اللغة العربية بما يحفظ لها طبيعتها وخصوصيتها الدينية. فهي لغة القرآن الكريم، التي تعهد الله تعالى بحفظها بقوله: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون}،^١ فاللغة العربية مرتبطة بالثقافة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً؛ لذا يجب علينا أن نطور طرائق تعليمها للحفاظ على وجودها جنباً إلى جنب مع اللغات العالمية، بوصفها لغة تحمل مواصفات السيادة، فهي لغة حيّة متجددة و متجددة، بحاجة إلى جهود أبنائها الجادين للحفاظ عليها. وعليه لا بدّ من تفعيل دور الإعلام بشتى أنواعه ووسائله التكنولوجية الحديثة، لثّرغّب الآخر بتعليمها، فالإعلام هو الواجهة الأولى لنا عند الآخر.

لذا نقدم بعض الاقتراحات للرقى بتعليم اللغة العربية:

١. توظيف اللغة الفصحى المبسطة والبعيدة عن العامية من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.
٢. الاهتمام بنقل الجانب الفكري والحضاري والثقافي للأمة العربية والإسلامية.
٣. الاهتمام بالإعلاميين لأنهم الوجه الحضاري للأمة وللغتها.
٤. تنظيم برامج تكنولوجية تعليمية للغة العربية بهدف نشرها عبر الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة.
٥. الاهتمام بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بطرق سهلة مبسطة عبر وسائل الإعلام المختلفة.

هوامش البحث:

- ^١ انظر: خرما، نايف وعلي حجاج، اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها، ط١، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٨م)، ص٧.
- ^٢ سورة الروم، الآية ٢٢.
- ^٣ انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، معجم لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٩٨٠م)، ج١٢، ص٤١٨. (مادة علم)
- ^٤ سفر، محمود محمد، الإعلام موقف، ط١، (جدة: تمامة، ١٩٨٢م)، ص٢١.
- ^٥ انظر: شرف، عبد العزيز، اللغة الإعلامية، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م)، ص١٢.
- ^٦ المرجع السابق، ص٢٨.

- ^٧ الشريف، سامي وندا أيمن منصور، *اللغة الإعلامية: المفاهيم - الأسس - التطبيقات*، (القاهرة: جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص ٣٨-٣٩.
- ^٨ انظر: عبد الحليم، محيي الدين وأبو العينين حسن محمد، *العربية في الإعلام: الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة*، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٨٨م)، ص ٥٢.
- ^٩ دي سوسير، فرديناند، *علم اللغة العام*، ترجمة: عزيز يوثيل يوسف، مراجعة النص العربي: المطلي، مالك يوسف، (بغداد: دار آفاق العربية، ١٩٨٥م)، ص ٣٨.
- ^{١٠} سعد الدين، محمد منير، *دراسات في التربية الإعلامية*، ط ١، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٩٩٥م)، ص ١١٩.
- ^{١١} البوشيخي، عز الدين، *نحو استثمار اللسانيات في تعليم اللغة العربية*، (الرباط: سلسلة الندوات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، ١٩٩٩م)، ع(١٤)، ص ٨٧.
- ^{١٢} انظر: حمدان، محمد، *إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإخراجها*، شبكة الألوكة / مكتبة المقروءة [www. Alukah.net](http://www.Alukah.net)
- ^{١٣} انظر: المرجع السابق.
- ^{١٤} انظر: القاسمي، علي محمد عيسى، *اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى*، (الرياض: دار الغالي، ١٩٧٩م)، ص ١٠٥.
- ^{١٥} انظر: المرجع السابق، ص ١٢٥.
- ^{١٦} عليان، أحمد فؤاد، *المهارات اللغوية: ماهيتها وطرائق تنميتها*، ط ٤، (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص ٣٧.
- ^{١٧} انظر: حيمورة، فاطمة وجعلان الشيماء، *وسائل الإعلام ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*، ط ١، (أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية، مركز اللغات الجامعة الأردنية، ج ٢، ٢٠١٤م)، ص ٦٤٦.
- ^{١٨} سورة الحجر، الآية ٩.

References

المراجع

- ‘abd al-Ḥalīm, Muḥiyy al-Dīn Wa ‘abu al-‘inīn Ḥasan Moḥammad, *al-‘arabiyyah Fī al-‘ilām: al-‘uṣūl Wa al-Qaw‘id Wa al-‘akḥḥā’ al-Sh‘i‘ah*, (Cairo: Dār al-Sha‘b, 1988).
- Al-Bushaikhi, ‘iz al-Dīn, *Naḥw Isjthmar al-Lisāniyyāt Fī Ta‘līm al-Lughah al-‘arabiyyah*, (Rabat: Silsilah al-Nadwat, Kulliyyah al-‘ādāb Wa al-‘ulūm al-‘insāniyyah, 199) ‘adad(14).
- Al-Qāsimi, ‘ali Moḥammad, *Itijahāt Ḥadīthah Fī Ta‘līm al-Lughah al-‘arabiyyah Līlnāṭiqīn Billughāt al-‘ukhra*, (Beirut: Dār Ṣādir, 1980).
- De Saussure, Ferdinand, *‘ilm al-Lughah al-‘ām*, Tarjamah: ‘azīz Yi‘īl Yousif, Muraja‘ah al-Naṣ al-‘arabiyy: al-Maṭlibi, Malik Yousif, (Baghdad: Dār āfāq al-‘arabiyyah, 1985).

Ḥaimurah, Fatimah Wa Ja‘lan al-Shaimā’, *Wasā’il al-’Īm Wa Dawruha Fī Fī Ta’Īm al-Lughah al-’arabiyyah*, (Amman: ’a‘māl al-Mu’tamar al-Duwali Lita’Īm al-’arabyah, Markaz al-Lughāāt, al-Jāmi‘ah al-’urduniyyah, Juz’(2), 2014).

Ḥamdan, Moḥammad, *’ī dād Marāhij Ta’Īm al-Lughah al-’arabiyyah Lilrāṭiqīn Bighairiha Wa ’ikhrājuha*, Sabakah al-’alūṣah/ Maktabah al-Maqrū’.
Mawqī’ ’ilektrūniy: [www. Alukah.net](http://www.Alukah.net).

Khurma, Naif, Wa ‘ali Ḥajjāj, *al-Lughāt al-’ajnabiyyah: Ta’Īmuha Wa Ta’allumuha*, 1st Edition, (Kuwait: Silsilah ‘ālam al-Ma‘rifah, 1988).

Sa‘d al-Dīn Moḥammad Munir, *Diwān Fī al-Tarbiyyah al-’Īmiyyah*, 1st Edition, (Beirut: al-Maktabah al-’aṣriyyah Lilṭibā‘ah Wa al-Nashr, 1995).

Safar, Maḥmūd Moḥammad, *al-’Īm Mawqīf*, 1st Edition, (Jeddah: Maṭba‘ah Tuhāmah, 1982).

Sharaf, ‘abd al-‘azīz, *al-Lughah al-’Īmiyyah*, 1st Edition, (Beirut: Dār al-Jīl, 1991).

Sharif, Sami Wa Nada ’aiman Maṣṣūr, *al-Lughah al-’Īmiyyah: al-Maḥābīm al-’usus- al-Taṭbīqāt*, (Cairo: Jāmi‘ah al-Qāhirah, 2004).

‘ulaiān, ’aḥmed Fu‘ād, *al-Mahāwāt al-Lughawiyah: Māhiyyatuha Wa Ṭarā’iq Tanmiyatuha*, 4th Edition, (al-Riyad: Dār al-Muslim, 2010).